

## زيارة الأربعين طريق لمعالجة الانحراف الأخلاقي في المجتمع

د. مصطفى خالد جهاد العزاوي

مديرية تربية صلاح الدين

[aboabo12312357@gmail.com](mailto:aboabo12312357@gmail.com)

### الملخص

من الأمور المهمة التي ركزت عليها الشريعة الإسلامية ودعت إلى الالتزام بها مسألة التحلي بالأخلاق الفاضلة ومحاولات إصلاح أخلاق المجتمع في ضوء التوجيه عبر الزيارات والشعائر الدينية.

وبما أن زيارة الأربعين حدثٌ مهمٌ في تاريخ الأمة الإسلامية فالذي يجب فيه أن يكون هذا الحدث منطلقاً لمعالجة الانحراف الأخلاقي في المجتمع بصورة عامة، وتكشف زيارة الأربعين للإمام الحسين بن علي عليه السلام عن دلالات وآثار عظيمة، كما تبرز جانباً مهماً من تجليات عظمة الإمام الحسين عليه السلام ومكانته وفضله.

إن ظاهرة الزيارة المليونية في زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام تعبر عن انتصار القيم والمبادئ والأهداف التي استشهد من أجلها الإمام الحسين في معركة كربلاء، كيف لا وهي زيارة سيد الشهداء، وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته، وابن أمير المؤمنين سيدنا علي عليه السلام وأمه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء البتول عليها السلام.

كيف لا والإمام الحسين عليه السلام يدعو إلى الأخلاق الحميدة، والابتعاد عن الأخلاق الذميمة، وذلك لما فيه من الخير الكثير لصالح الأمة الإسلامية في تحقيق أهدافها وهو جعلها أسمى أمة.

ولقد ارتأيت بأن أجعل عنوان بحثي موسوماً بـ(زيارة الأربعين طريق لمعالجة الانحراف الأخلاقي في المجتمع) وركزت على هذا الجانب المهم لما فيه من أمور مهمة تجعل الفرد على بصيرة من أمره بأن الزيارة الأربعينية هي زيارة اصلاحية لكل ما نحتاجه بأبسط الطرق والأساليب.

الكلمات المفتاحية: الزيارة، زيارة الأربعين، الانحراف، الانحراف الاخلاقي.

## Visit the Forty Ways to address moral perversion in society

*Ass. Inst. Mustafa Khaled Jihad Al-Azzawi*

Imam Hussein Scientific Complex for the Realization of the Heritage of the People of  
the House - the Holy Hussaini Shrine

### Abstract

One of the important issues that the Islamic Shari'a focused on and called for adherence to the issue of ethics and virtuous attempts to reform the morals of society in the light of guidance through visits and religious rites.

As the 40th visit is an important event in the history of the Islamic Ummah. this event must be a starting point for dealing with moral deviation in society in general. The fortieth visit of Imam Hussein bin Ali (peace be upon him) reveals great signs and effects. Hussein (peace be upon him) and his status and his preference.

The visit to the fortieth anniversary of the Imam Hussein (peace be upon him) reflects the victory of the values and principles and objectives for which Imam Hussein was martyred in the battle of Karbala. how not to visit the master of martyrs. and the Prophet of Allah (peace be upon him and his family) and his son. Believers of our master Ali (peace be upon and his mother the woman of the world women Fatima Zahra al-Batul (peace be upon her him).

How does Imam Hussein (peace be upon him) call for good morals. and away from bad morals. because it is good for the benefit of the Islamic nation in achieving its goals is to make it the highest nation.

I focused on this important aspect of the important things that make the individual aware of the fact that the visit is a forty-year visit is a reform of everything we need in the simplest ways and methods.

The importance of the subject is that it deals with an important issue in our lives. namely virtuous ethics. because it is of interest to all Muslim and non-Muslim societies. because the principle of ethics is in light of the establishment of security and safety in the countries. As well as to spread compassion. justice and work on human rights and care and application to the fullest.

**key words:** The visit, the forty visit, the deviation, the moral deviation.

## أهمية الموضوع والهدف منه :

تكمن أهمية الموضوع في أنه يعالج مسألة مهمة في حياتنا ألا وهي الأخلاق الفاضلة، وذلك لما فيها من مصلحة تصبُّ على جميع المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، وذلك لأن مبدأ الأخلاق يتم في ضوئه إحلال الأمن والأمان في البلدان، وكذلك يبيث روح التسامح والمحبة بين الطوائف المسلمة، وكذلك يعمل على نشر الرحمة والعدل والعمل على حقوق الإنسان ورعايتها وتطبيقها على أتم وجه.

## خطة البحث :

وقد قسمتُ البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وإلى قائمة المصادر والمراجع.

فأما المقدمة: فذكرتُ فيها ملخصاً للبحث والهدف من اختيار الموضوع، وكذلك خطة البحث. وأما المبحث الأول: فهو فضل زيارة الأربعين والتعريف بمفهوم الانحراف الأخلاقي وأسباب تفشيه في المجتمعات.

وأما المبحث الثاني: فهو الأمور التي يجب اتخاذها لمعالجة ظاهرة الانحراف الأخلاقي في زيارة الأربعين.

وأما الخاتمة فذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي.

وختاماً أسأل الله أن يوفقني في بحثي هذا، وأن يجعلني من المقربين لأهل بيت رسول الله ﷺ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

## المبحث الأول :

### فضل زيارة الأربعين والتعريف بمفهوم الانحراف الأخلاقي وأسباب تفشيه في المجتمعات

#### المطلب الأول: فضل زيارة الأربعين

##### تسمية زيارة الأربعين:

إنما سميت بزيارة الأربعين لأن وقتها يكون في يوم العشرين من صفر فيكون أربعين يوماً من مقتل الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من شهر محرم، وهو اليوم الذي جاء فيه جابر بن عبد الله الأنصاري من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام فكان أول من زاره من الناس، وفي هذا اليوم أيضاً كان رجوع حرم الإمام الحسين عليه السلام من الشام إلى كربلاء مرة أخرى بقيادة الإمام زين العابدين عليه السلام فالتقى بجابر.

##### فضل زيارة الأربعين:

فروي عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال: (علامات المؤمنين خمس صلاة الاحدي والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم)<sup>(١)</sup>.

وروي أيضاً عن الإمام الباقر عليه السلام: (إن الحسين قتل مظلوماً فألى الله أن لا يأتي قبر الحسين مظلوم إلا تكفل بردّ مظلمته، وأن الحسين قتل مهموماً حزيناً كئيباً فألى الله أن لا يأتي قبر الحسين مهموم إلا فرج عنه).

وروي عن علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله قال: (يا علي زر الحسين ولا تدعه قال: قلت: ما لمن أتاه من الثواب؟ قال: من أتاه كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحام عنه سيئة، ورفع له درجة، فاذا أتاه وكلّ الله به ملكين يكتبان ما خرج من (فمه) من خير، ولا يكتب ما يخرج من فيه من شيء ولا غير ذلك، فاذا انصرف ودّعوه وقالوا: يا وليّ الله مغفور لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله، والله لا ترى النار بعينك أبداً، ولا تراك ولا تطعمك أبداً)<sup>(٢)</sup>.

وروى صفوان بن مهران حديثاً طويلاً قال: قال لي مولاي الصادق صلوات الله عليه: في زيارة الأربعين تزور عند ارتفاع النهار، وتقول: السلام على ولي الله وحبيبه، السلام على خليل الله ونجييه، السلام على صفي الله وابن صفيه، السلام على الحسين المظلوم الشهيد، السلام على أسير الكربات وقتيل العبرات، اللهم! إني أشهد أنه وليك وابن وليك وصفيك وابن صفيك الفائز بكرامتك أكرمه بالشهادة وحبوته بالسعادة واجتبيته بطيب الولادة وجعلته سيداً من السادة وقائداً من القادة وذائداً من الذادة وأعطيته مواريث الأنبياء وجعلته حجة على خلقك من الاوصياء، فأعذر في الدعاء ومنع النصح وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة، وقد توازر عليه من غرته الدنيا وباع حظه بالأرذل الأدنى وشري آخرته بالثمن الأوكس وتغطرس وتردى في هواه وأسخطك وأسخط نبيك وأطاع من عبادك أهل الشقاق والنفاق وحملة

الأوزار المستوجبين للنار فجاهدهم فيك صابراً محتسباً، حتى سفك في طاعتك دمه واستبيح حريمه، اللهم! فالعنهم لعنا وبيلا وعذبهم عذاباً أليماً، السلام عليك يا ابن رسول الله! السلام عليك يا ابن سيد الاوصياء! أشهد أنك أمين الله وابن أمينه، عشت سعيداً ومضيت حميداً ومت فقيداً مظلوماً شهيداً، وأشهد أن الله منجز ما وعدك ومهلك من خذلك ومعذب من قتلك، وأشهد أنك وفيت بعهد الله وجاهدت في سبيله حتى أتناك اليقين، فلعن الله من قتلك ولعن الله من ظلمك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به، اللهم! إني أشهدك أني ولي لمن والاه وعدو لمن عاداه، بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله! أشهد أنك كنت نوراً في الاصلاب الشاخة والأرحام الطاهرة لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك المدلهمات من ثيابها، وأشهد أنك من دعائم الدين وأركان المسلمين ومعقل المؤمنين، وأشهد أنك الامام البر التقي الرضى الزكي الهادي المهدي، وأشهد أن الأئمة من ولدك كلمة التقوي وأعلام الهدى والعروة الوثقى والحجة على أهل الدنيا، وأشهد أني بكم مؤمن وبيابكم موقن بشرايع ديني وخواتيم عملي، وقلبي لقلبك سلم وأمري لأمركم متبع ونصرتي لكم معدة حتى يأذن الله لكم، فمعكم معكم لا مع عدوكم صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسامكم وشاهدكم وغائبكم وظاهركم وباطنكم آمين رب العالمين<sup>(٣)</sup>.

تمثل نفسه من معانيها وأوصافها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة ومعانيها وأوصافها، ولها أوصاف حسنة وقبيحة<sup>(٩)</sup>.

### الأخلاق اصطلاحاً:

لقد تعددت تعريفات العلماء في مفهوم الأخلاق وأورد بعضها منها:

١. الخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء من غضب ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء وكالذي يضحك ضحكاً مفراطاً من أدنى شيء يعجبه وكالذي يغم ويحزن من أيسر شيء يناله، كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه، أو يرتاع من خبر يسمعه، ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدرب وربما كان مبدؤه بالرؤية والفكر ثم يستمر عليه أولاً فثباتاً حتى يصير ملكة وخلقاً<sup>(١٠)</sup>.

٢. كما عرّف الغزالي الأخلاق عدة تعريفات، منها: بأن الخلق الحسن هو قوة التفكير، وقوة الشهوة، وقوة الغضب، وتارة يعرف الخلق الحسن بفعل المرء ما يكره، مستدلاً بالحديث النبوي: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»<sup>(١١)</sup>.

٣. كما عرّفه أيضاً: بأنه عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً<sup>(١٢)</sup>.

### المطلب الثاني: مفهوم الانحراف الاخلاقي لغة واصطلاحاً

#### الانحراف لغة:

حرف كل شيء: أيّ حدّه وناحيته، وفلان على حرف من هذا الأمر أي أنه منحرف عنه ومائل، وانحرفت عن الشيء إذا ملت عنه.

وانحرف الشخص: مال عن جادة الصواب، وحاد عن الطريق المستقيم «انحرفت غريزته»<sup>(٤)</sup>.

والانحراف يأتي بمعنى الخروج عن الخطّ والميلان عنه، فإذا خرج السائق عن الخطّ في السير يقول إنّه انحرف عن الطريق<sup>(٥)</sup>.

وفي الدين إذا خرج المسلم عن ضوابط الدين والقواعد الشرعية، نقول عنه كما نقول عن السائق أو النهر أو المركبة، إنّه خرج عن خطّ السير أو منهاج الشريعة.

ومنه تحريف الكلام عن مواضعه أي تغييره<sup>(٦)</sup>.

#### الأخلاق لغة:

الخلق: خلق الإنسان الذي طبع عليه. وفلان حسن الخلق، الخلق: المروءة، والخلق: الدين وفي التنزيل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

والخلق كسحاب: الحظ، والنصيب الوافر من الخير والصلاح، يقال: لا خلاق له، أي: لا رغبة له في الخير، ولا صلاح في الدين<sup>(٨)</sup>.

وقال في لسان العرب: الخلق، وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة هي

التربية والتنشئة المثلى، مما يُنتج أفراداً أصحاب سلوكياتٍ مُنحرفة<sup>(١٦)</sup>.

٢. ضعف الوازع الديني: نجد بأنَّ الشَّباب الذين تخلَّوا أو ابتعدوا عن تعاليم دينهم وشرعهم سيقعون بلا أدنى شك في الانحراف بشكلٍ أكبر من الشَّباب الذي تمسَّكوا به، لكون الدِّين أحد الأسباب التي تُعزِّز مجال الأخلاق والقيم في نفس الإنسان المسلم وغيره، كما تُنحِّيه عن طرق الرَّذيلة والفواحش وكلِّ ما يُمكن أن يؤذي المُجتمع ويُزعج الأفراد لوجود محاذيرٍ شرعيَّة تُنحِّي الفرد عن الوقوع بمثل هذه الرذائل<sup>(١٧)</sup>.

٣. الإهمال: إن الإهمال المتعمَّد أو غير المتعمَّد من قبل الوالدين يؤدي إلى الاستجابات السلبية والمنحرفة، من جانب الابن، ويعتبر مصدراً أساسياً لتكوين الشعور بعدم الثقة وسوء التوافق والأمن<sup>(١٨)</sup>.

٤. أصدقاء السوء: تزيد احتماليَّة انحرافِ الشَّباب إذا كان أصدقاؤهم كذلك، فكما يزينون السوء في الجريمة، يزينون الانحراف في العبادة، بإهمال العبادات والطاعات وقد بيَّن النبي ﷺ مدى أثر الرفيق حين قال: «إنَّما مثلُ الجليسِ الصَّالحِ والجلسِ السُّوءِ كحاملِ المسكِ ونافخِ الكيرِ، حاملُ المسكِ، إمَّا أن يُجذِّبَكَ، وإمَّا أن تبتاعَ منه، وإمَّا أن تجدَ منه ريحاً طيِّبَةً، ونافخُ الكيرِ، إمَّا أن يحرقَ ثيابَكَ، وإمَّا أن تجدَ ريحاً خبيثَةً»<sup>(١٩)</sup>.

٥. اليُتم: من أسباب الانحراف الأخلاقي هو عندما يفقد الإنسان والده الذي كان يراعه ويُدبِّر أموره ويكون سبب في معيشته، فبمجرد الفقدان سيزوره الهمُّ والفقر والغمُّ، ممَّا قد يدفعه

٤. هو نظام العمل من أجل الحياة الخيرية، وهو طراز السلوك وطريقة التعامل مع النفس والله والمجتمع، وهو نظام يتكامل فيه الجانب النظري مع الجانب العملي منه، وهو ليس جزء من النظام الإسلامي العام بل هو جوهر الإسلام ولبه وروحه السارية في جميع نواحيه<sup>(١٣)</sup>.

### الانحراف الأخلاقي:

أما الانحراف الأخلاقي من حيث كونه مركباً إضافياً فهو: موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من عامل من العوامل ذات القوة السلبية مما يؤدي به إلى السلوك غير متزن وغير متوافق<sup>(١٤)</sup>.

أو أنه يشير إلى ذلك السلوك الذي خرج بشكل ملموس عن المعايير المعروفة التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية<sup>(١٥)</sup>.

### المطلب الثالث: أسباب تفشي الانحراف

#### الأخلاقي في المجتمعات

#### أسباب الانحراف ونشأته:

إن الأسباب التي تؤدي بالشخص إلى الانحراف الأخلاقي كثيرة ومتنوعة، وسأذكر هنا أهم الأسباب التي أدت إلى هذا الانحراف وهي:

١. الفقر: أن الفقر يقود إلى حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي والحرمان الاقتصادي والتي بدورها تقود لمجموعة من المشاكل الاجتماعية التي تُهدد الأسرة، ممَّا تُسبب ابتعاد الوالدين عن أولادهم، وبالتالي يكون الفقر قد شكَّل عقبةً في وجه

١١. الفراغ: وهو عندما يشعر الفرد بوجوده منفرداً، ولا يجد من يفيض عليه حناناً ومشاركة تجعله يحس بأهميته وقيّمته، ونجد بأن أكثر الشباب والشابات يفتقدون هذا الأمر فيؤدي بهم إلى الانحراف الأخلاقي<sup>(٢٣)</sup>.

١٢. الاختلاط هو اجتماع الرجل بالمرأة التي ليست بمحرم اجتماعاً يؤدي إلى الريبة، والاختلاط هو وجود الرجل والمرأة في مكان واحد لعدة ساعات في اليوم، وهذا الاختلاط وما ينجم عنه من احتكاك والمصاحبة والخلوة بينها فإنه يعد من أقوى الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف الأخلاقي<sup>(٢٤)</sup>.

### المبحث الثاني:

#### الأمور التي يجب اتخاذها لمعالجة ظاهرة

#### الانحراف الأخلاقي في زيارة الأربعين

١. على المراجع الدينية، وعلماء الدين توعية الناس على فضل هذه الزيارة وبث وتشجيع الناس على هذه الزيارة، ومحاولة جمع المسلمين فيها، وكذلك توحيد الخطاب في هذه الزيارة، والتركيز على التزام المنهج الأخلاقي الحسيني والابتعاد عن الأخلاق التي تحرب العباد والبلاد.

٢. على المراجع الدينية، وعلماء الدين أن يبذلوا جهدهم في التعريف بسيرة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأخذ التعاليم والمفاهيم الصحيحة والدروس والعبر، من خلال سيرته العطرة.

٣. على وسائل الإعلام تغطية الزيارة الأربعينية بما

لكثير من السلوكيات السيئة المنحرفة كالسب الحرام كالسرقة وبيع المخدرات وغيرها، وبالتالي يؤدي به إلى طريق الانحراف.

٦. كثرة المال: إن كثيراً من الشباب ليعرف مقدار النعمة التي هم فيها في حالة الغنى، فيقومون بإنفاق المال وتبذيره بإسراف فيما لا يفيد، وقد يكون هذا أحد أسباب انحرافهم.

٧. الحرية المطلقة: عندما يُمارسون الشباب حُرّيّتهم بشكلٍ مُطلقٍ وغير مسؤول، فإنّ العواقب ستكون وخيمة، فهم يظنون ويتصورون أنّ معنى الحرية يتجسّد في قول وفعل ما يشاؤون، وفي الخروج والدخول دون رقيب أو محاسب، وكذلك في لبس وصرف ما يُريدون، ولا يعلمون أنّ هذه المفاهيم الخاطئة موصلة لطريق الانحراف.

٨. التفكك الأسري: عدم معرفة الحقوق المتبادلة بين الزوجين وعدم مراعاتها وتنظيمها، ومن أسباب ذلك هو ضعف الالتزام بالأحكام والأخلاق الإسلامية من جانب أحد الوالدين أو من كلاهما<sup>(٢٥)</sup>.

٩. وسائل التواصل الاجتماعي: أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مصدراً للتثقيف العام بما يتلقاه الطلبة ذكوراً وإناثاً من رسائل ومعلومات متعددة، لكن رغم ذلك فإن هذه الوسيلة المهمة لها دور كبير في انحراف أخلاق الشباب وخاصة الجامعي منه<sup>(٢٦)</sup>.

١٠. وإن الهواتف النقالة من أكثر الوسائل الحديثة التي تؤدي إلى إنبهار الأخلاق الفاضلة إذا أساء الشخص استخدامها<sup>(٢٧)</sup>.

- لست تصلي<sup>(٢٧)</sup>.
٧. على خطباء المنبر الحسيني توجيه الشباب في المحاضرات التي سوف يقومونها خلال فترة زيارة الأربعين مسألة الجلوس في طرقات المدارس الخاصة بيناتنا والذي أصبح وللأسف متفشياً ومشاهداً للعيان، ونجد بأن القرآن عالج ذلك الأمر بقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(٢٨)</sup>. فمعنى «يَعْضُوا»: من أبصار الظواهر عن المحرمات، ومن أبصار القلوب عن الفكر الرديّة، ومن تصوّر الغائبات عن المعايينة، ولقد قالوا: إنّ العين سبب الحين، وإنّ النظر إلى الأشياء بالبصر يوجب تفرقة القلوب، ويقال إنّ العدو إبليس يقول: قوسي القديم وسهمي الذي لا يخطيء النظر، وأرباب المجاهدات إذا أرادوا صون قلوبهم عن الخواطر الرديّة لم ينظروا إلى المحسّات - وهذا أصل كبير لهم في المجاهدة في أحوال الرياضة.
٨. على العتبات المقدسة عامة، وبوجه الخصوص العتبة الحسينية المقدسة توجيه الدعوات لكل الطوائف المسلمة وغيرهم لهذه الزيارة، فإنّ تلك الدعوات تزيد من إبراز الأخلاق الفاضلة في الإسلام والمتمثلة بشخصية الإمام الحسين عليه السلام، والتي نحن بأمس الحاجة إليها في وقتنا الحاضر.
٩. على السياسيين من جميع الطوائف ترك الكلام الذي يجر إلى الوليات والفرقة والتناحر بين المسلمين، والتحدث بروح المودة والتسامح والألفة بين المسلمين لأن ذلك يبعث على يتناسب مع روح التعامل الحسن، وبث ذلك على شاشات التلفاز، والتعريف بسيرة وأخلاق سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.
٤. التوجيه عبر المحاضرات والمطويات حول مسألة مهمة لها أساس على فساد الأخلاق في المجتمع وأصبحت متداولة بين الشباب وهي مسألة تعاطي المخدرات، فهي موصلة بحد ذاتها للانحراف الأخلاقي، فتناولها يؤدي بالشخص إلى عمل ذمام الأمور.
- على هيئة التبليغ الديني في العتبة الحسينية المقدسة إرشاد الشباب بالنهي عن القذف والسب وهي من الأمور التي عالجها القرآن الكريم يدلل عليه قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢٥)</sup>، وما نشاهده اليوم من انحلال في الأخلاق من قذف للمحصنات بغير سب وبغير وجه حق يجعلنا نفكر إلى مدى أصبحت الغيرة منعدمة من بعض الناس في انتهاك أعراض غيرهم، وتناسوا ما أوجبه (سبحانه وتعالى) من عقوبة على القاذف وعلى ما يترتب عليه في الشريعة الإسلامية.
٥. على هيئة التبليغ الديني في العتبة الحسينية المقدسة في زيارة الأربعين توزيع مطويات تخص المداومة والمحافظة على الصلاة فسوقها ربنا (سبحانه وتعالى) على أنها ثمرة من ثمار الطاعات، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>(٢٦)</sup>.
٦. أخرج عبد بن حميد عن الحسن عليه السلام قال: يا ابن آدم إنّما الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر فإن لم تنهك صلاتك عن الفحشاء والمنكر فإنك

- أهل اللجنة.
٢. إن زيارة الأربعين تمثل تجمعاً للتألف والمحبة والوحدة بين المسلمين، ونبذ الفرقة والشتات فيما بينهم.
٣. إن التعارف بين المسلمين إنما هو لتثبيت الوحدة الجامعة، وتأليف القلوب المتفرقة، وهو أساس العلاقة، وإن التعارف بلا ريب يقتضي المساواة فيما بينهم.
٤. إن التحلي بالأخلاق الفاضلة من الأمور الواجبة التي أوجبها الله تعالى على عباده، وهي شكلٌ من أشكال التكافل والتضامن والتعاون بين المسلمين الذين يجمعهم قاسم الدين الواحد والرّسالة الواحدة، فالمسلم لا يستطيع أن يقوم بمهام الحياة وأعبائها، ولا يستطيع الاطلاع بدوره على خدمة الأمة دون أن يضع يده في يد أخيه
٥. على المرجعيات وعلماء الدين حث المسلمين على فضل هذه الزيارة، لكي نجمع بين المسلمين في هذه الزيارة المباركة.
٦. على المراجع الدينية، وعلماء الدين توعية الناس على فضل هذه الزيارة وبث وتشجيع الناس على هذه الزيارة، ومحاولة جمع المسلمين فيها، وكذلك توحيد الخطاب في هذه الزيارة، والتركيز على جمع الكلمة الواحدة، ونبذ الفرقة والطائفية المقيتة التي تخرب العباد والبلاد.
٧. على العتبات المقدسة عامة، وبوجه الخصوص العتبة الحسينية المقدسة توجيه الدعوات لكل الطوائف المسلمة وغيرهم لهذه الزيارة، فإن تلك الدعوات تزيد من الوحدة بين الطوائف كافة،

التعايش السلمي والمودة بين المسلمين جميعاً على اختلاف طوائفهم.

١٠. على جميع الناس أن يستلهموا من هذه الزيارة الدروس والعبر في التضحية والفداء، وكذلك التخلق بأخلاق الإمام الحسين عليه السلام وأن نجعل من سيرته العطرة دستوراً لحياتنا العلمية والعملية.

إن هذه الأمور أن مضينا عليها وطبقناها في وقتنا الحالي أرى بأنها ستكون حلاً جذرياً لمعالجة الانحراف الأخلاقي، بحيث نصبح مجتمعاً قوياً متماسكاً ننبذ فيه كل من يريد أن يفسد أخلاق مجتمعاتنا، ويجعلنا منزوعي الأخلاق.

وختاماً أسأل الله أن يصب بحثي هذا في مصلحة المسلمين، وأن يوحد شملهم على اختلاف طوائفهم، وأن يتمسكوا بأخلاق الإمام الحسين عليه السلام وتعاليمه، أنه هو القادر على ذلك، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

### الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فبعد تيسير الله ليّ بكتابة هذا البحث المتواضع أقف على أهم النتائج التي توصلت إليها:

١. الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، خامس أهل الكساء وابن سيدة نساء العالمين، وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيد شباب

بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ١٣٠ هـ) المكتبة العلمية - بيروت، ١ / ١٣٠ هـ.

(٦) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦ هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص ٧٠، (حرف).

(٧) سورة القلم، الآية: ٤.

(٨) جهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١ هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م، ١ / ٦١٨، (خلق) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٥ / ٢٥٧، (خلق).

(٩) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ) دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ، ١٠: ٨٦، (خلق).

(١٠) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١ هـ) حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ص ٤١.

(١١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ١٤ / ٥٠٧، رقم الحديث (٨٩٤٤).

(١٢) الأخلاق عند الغزالي، زكي مبارك، دار الكتاب العربي

والتي نحن بأمس الحاجة إليها في وقتنا الحاضر.

٨. على جميع الناس أن يستلهموا من هذه الزيارة الدروس والعبر في التضحية والفداء، وكذلك التخلق بأخلاق سيدنا الحسين عليه السلام وأن نجعل من سيرته العطرة دستوراً لحياتنا العلمية والعملية.

وفي الختام أسأل الله أن يوفقني في هذا البحث وأن يجعل بركات آل البيت عليهم السلام فيه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

### الهوامش

(١) مصباح المتجهد، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان، ٣ / ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٢) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، المحدث المتبحر الإمام المحقق العلامة الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة (١١٠٤ هـ)، عنى بتصحيحه وتحقيقه تذييله الفاضل المحقق الحاج الشيخ محمد الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٢ / ١٨١.

(٣) إقبال الأعمال، السيد رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس، المحقق: جواد القويومي الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤١٤ هـ، ٥ / ١٣٩.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١ / ٤٧٥، (حرف).

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد

- (٢٣) انظر: علاقة تقدير الذات والاكتئاب عند المراهقات المهاربات من البيت العائلي، فتيحة كركوش، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد ٢، البلدة، ٢٠٠٧م، ص ٧٢.
- (٢٤) انظر: الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر، محمد عبد الله، دار الآثار - صنعاء، ط ١، ٢٠٠٩م، ص ٣٠، الاختلاط وما ينجر عنها من مساوئ الأخلاق، عبد الله المحمود، المكتبة القيمة - القاهرة، ط ٢، ١٩٨٧م، ص ٥.
- (٢٥) سورة النور، الآية: ٢٣.
- (٢٦) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
- (٢٧) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار الفكر - بيروت، ٤٦٦/٥.
- (٢٨) سورة النور، الآية: ٣٠.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١. الأحداث المنحرفون دراسة مقارنة، علي محمد جعفر، مؤسسة الطباعة والنشر، ١٩٩٣م.
٢. الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر، محمد عبد الله، دار الآثار - صنعاء، ط ١، ٢٠٠٩م، ص ٣٠، الاختلاط وما ينجر عنها من مساوئ الأخلاق، عبد الله المحمود، المكتبة القيمة - القاهرة، ط ٢، ١٩٨٧م.
٣. الأخلاق عند الغزالي، زكي مبارك، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر.
٤. الإدمان، عبد الحكيم العفيفي، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة، ط ١، ١٩٨٦.

- للطباعة والنشر، مصر، ص ١٣١.
- (١٣) الفكر الأخلاقي دراسة مقارنة، عبد الله الشرفاوي، دار الجيل - بيروت، ط ١، ١٩٩٠م، ص ١١١.
- (١٤) الأحداث المنحرفون دراسة مقارنة، علي محمد جعفر، مؤسسة الطباعة والنشر، ١٩٩٣م.
- (١٥) النظرية في علم الاجتماع، أحمد سمير نعيم، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ١٩٨٥م.
- (١٦) المتغيرات الاقتصادية وأثرها على السلوك الجرمي والإنحراف، عمر عبد الله المبارك الزواهره، ص ١٥٤.
- (١٧) أنظر: الصلاة، محمد عبد الله الطيار، الإدارة العامة للثقافة والنشر - المملكة العربية السعودية، ١٩٩١م، ص ٢٥.
- (١٨) الإدمان، عبد الحكيم العفيفي، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة، ط ١، ١٩٨٦م، ص ٧٩.
- (١٩) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، ٤ / ٢٠٢٦، رقم الحديث (٢٦٢٨).
- (٢٠) العلاقات الزوجية والصحة النفسية، كمال مرسي، دار القلم - الكويت، ط ٢، ١٩٩٥م، ص ٢٣٩.
- (٢١) الثقافة الدينية للطالب ودورها في علاج الانحلال الأخلاقي في الجامعة، رضا بن مقله، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، ٢٠١١م، ص ١٢٦.
- (٢٢) انظر: العشق حقيقته خطره - أسبابه - علاجه، محمد إبراهيم الحمد، جهاز الإرشاد والتوجيه، الرياض، ٢٠٠٢م، ص ٥٦.

٥. إقبال الأعمال، السيد رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس المحقق: جواد القيومي الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤١٤هـ.
٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٧. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ) حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١.
٨. الثقافة الدينية للطالب ودورها في علاج الانحلال الأخلاقي في الجامعة، رضا بن مقله، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، ٢٠١١م.
٩. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١، ١٩٨٧.
١٠. الصلاة، محمد عبد الله الطيار، الإدارة العامة للثقافة والنشر - المملكة العربية السعودية، ١٩٩١م.
١١. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار الفكر - بيروت.
١٢. العشق حقيقته خطره - أسبابه - علاجه، محمد إبراهيم الحمد، جهاز الإرشاد والتوجيه، الرياض، ٢٠٠٢م.
١٣. العلاقات الزوجية والصحة النفسية، كمال مرسي، دار القلم - الكويت، ط ٢، ١٩٩٥م.
١٤. علاقة تقدير الذات والاكتماب عند المراهقات
- المهاربات من البيت العائلي، فتيحة كركوش، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد ٢، البلدة، ٢٠٠٧م.
١٥. الفكر الأخلاقي دراسة مقارنة، عبد الله الشراوي، دار الجليل - بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.
١٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
١٧. المتغيرات الاقتصادية وأثرها على السلوك الجرمي والانحراف، عمر عبد الله المبارك الزواهرة.
١٨. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢١. مصباح المتهجد، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، (٣٨٥ - ٤٦٠هـ)

ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان.

٢٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية - بيروت.

٢٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٤. النظرية في علم الاجتماع، أحمد سمير نعيم، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ١٩٨٥م.

٢٥. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، المحدث المتبحر الإمام المحقق العلامة الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة (١١٠٤هـ)، عنى بتصحيحه وتحقيقه تذييله الفاضل المحقق الحاج الشيخ محمد الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

